

٨- فَعَلَ: اسم ذات نحو: أذُن، وبمعنى المفعول نحو: باب عُلق، ومصدر نحو: شُغِل، وجمع نحو: صُحُف، وصفة نحو: جُنِب.

٩- فَعَلَ: اسم نحو: ضِلَع، وصفة نحو: عِدَى، ولم يذكر سيبويه غير هذه الصفة، وزاد غيره، قِيمَا، كما في قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيمًا﴾^(٩)، وسَوَى في قوله تعالى: «مَكَانًا سَوِيًّا»^(١٠) وزَيْم، قال النابغة الذبياني: ^(١١)

بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنَزِلًا زَيْمًا

وَرِضَى، وماء رَوَى، وكلها صفات.^(١٢)

لكن ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) كان يرى في كلمتي، سَوَى وقِيمَ رأياً آخر، ففي: سَوَى، قال: إنها اسم في الأصل للشيء المستوي ثم وُصِفَ بهذا الاسم. ولو كانت صفة أصلية لتمكنت في الوصفية، فتذكر مع المذكر وتؤنث مع المؤنث؛ لأن الصفة تطابق الموصوف.

ولاحجة لمن جعل قِيمًا صفة؛ لأنها مصدر في الأصل مقصور من (قيام) ولولا ذلك القصر لكان (قَوْمًا)؛ لأنه من ذوات الواو ولا تقلب الواو ياء إذا كانت متحركة عينا في مفرد؛ لانكسار ما قبلها إلا بشرط أن يكون بعدها ألف، وتكون في مصدر لفعل معتل العين، نحو: قام قياماً فدل انقلاب الواو ياء في كلمة قِيمَ على أنها مصدر في الأصل وقد وُصِفَ بها كما وُصِفَ بكلمة عَدَل وهي مصدر في الأصل.

(٩) سورة الأنعام الآية ١٦١.

(١٠) سورة طه الآية ٥٨ وقرأ عاصم وحمزة وابن عامر «سَوَى» - بضم السين - وهما لغتان حجة القراءات ٤٥٣.

(١١) ديوان النابغة الذبياني ٦٤ وجاء في لسان العرب ١٧/١٥ مادة زيم: الزيمة: القطعة من الأبل... ولحم زيم متعضل، متفرق.

(١٢) المقتضب ٥٤/١ والمنصف شرح التصريف ١٩/١ وارتشاف الضرب ١١/١.